و ان الشيخ المفتقر في حروف الراء فكان يخلي لسانه منها من غير
ان يحض الى ذلك احد حتى ذلك ما وقع له مع بشار من المتشان
فقال ما لهذا الاعمى الملحد بابي معاذ من يقتله اما والله لولا ان
الغيلة خلق من اخلاق الغالية لبعثت اليه من يبعج بطنه
على مضجعه فيا نظر في عدول عن اسمه وهو بشار وكنى عنه
بابي معاذ وعدل عن لفظ الضرير الى قوله اعمى وقال الغيلة
خلق من اخلاق الغالية ولم يقل الناصرية او المغيرية وقال
لبعثت اليه ولم يقل لارسلت اليه وقال على مضجعه ولم يقل
على فراشه وهكذا كان دابه وعادته في جميع كلامه وقد تفنن
الناس في نظم الشعر على وجوه متعددة فمنهم من وضع حروفا
معطوفة لا يتصل بعضها ببعض من ذلك قول الشاعر ::
ازدار دار ازارت وردا :: وودع وداع دار ارادت اودوا د ا
وادار اروى ادرا وزادوا :: زادوه وداد ان راوه ودوا ا
ومنهم من وضعها متشابهة الصور كقول بعضهم ::
ازازان تلتقي علمنا :: من من من اهلنا علينا
لو لو لسواصي في رضاهم لو تولوا بالرضا البنا
فقوله ان حرف شرط وقوله ان هو بفتح الهمزة على الاصل
وهو فعل ماض بمعنى قرب وقوله ان هو حرف نصب وقوله من
هو اسم موصول وقوله من هو بتشديد النون وهو فعل
ماض من المن وقوله من حرف جر وقوله لو هو حرف
امتناع وقوله لؤلؤا هو اللؤلؤ وقوله لو لو لوا اللام الاولى
هو جواب لو الامتناعية وما بعده فعل ماض مسند الى ضمير
الجمع وهو الواو ومن هذا ما كتب به بعضهم الى عامل جائر
على رعيته :: غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك
فعلك تهدى بهذا ولولا اتحاد التشابه الصور وهذا
القدر كاف فلنرجع الى بيت الناظم وهو مهمل كله عدا حرفا واحدا

ويعني

ويعني الناس سلامة فيما اعرف من الرواية هكذا الا فان الحمد
لله فلا يمكن ان يعتذر عنه بان يقال هو ذلك بانه راعى قول من
يجوز ان اصطلح الهاء فانه لست في الموح قال وهو مذهب الصيمري
حكاه في تبصرته وغيره من النحاة واما على قول ان تاء الثانية اللاحقة
هي الاصل وتبدل في الوقف هاء وهو المشهور فيلزم
الاعتراض على الناظم ولو جعل موضع سلامة صورة لكان البيت
تاما اللغة قوله قال قد تقدم بيانه في البيت الذي قبله
قوله محل العلم المحل هو الموضع والمكان الذي يكون فيه
الحلول قوله حكموا الحكم هنا هو القضاء قوله صور اهل
الجهل يحتمل ان يكون من الهجو وهو الاعنواح بالشيء اي
جعلوا لجهلهم لنوائب الدهر كالمتواح اللائي او يعنوها الوقت الحا جتنع
البيضا ويحتمل ان يكون من افعال القلوب الذي هو الاعتقاد
كقول الشاعر :: فلا تفرد المولى شريكك في الغنى ولا تجعل
المولى شريكا في العدم :: وكلا الاحتمالين حسن لكان جميع رضي
الله عنهم قوله سلامة السلامة جمع سيد ويجمع ايضا على
سادة وهو من السؤدد يقال ساد فلان على قومه
الخ اي فاقهم وتقدم عليهم قوله الامم جمع امة وقد تقدم غير
مرة **ومعنى البيت** ان الناظم رحمه الله تعالى
اشار الى ان آل رسول الله صلى الله عليه وسلم هم محل العلم
ويظهر من كلامه هنا ان مراده بآل النبي عليه السلام اتباعه
لانه يحكمهم صواب ونظرهم سوية ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وقال في علي رضي الله عنه انا مدينة العلم وعلي بابها
وهذا الحديث الكريم كثيرا ما يجعله بعض الناس للاستعارة
التي تضمنها فيحملون ذلك على الرحول وذلك باطل لفساد
المعنى لما يلزم عليه من انه لا يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University